



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : P.N. NAHAR.....
Date : 1-10-92.....
Photo No. : 42.....

مقرا من الطرف العربي. انما يعني ايضا ان الدولة الصهيونية كان لها كامل الحق ان تقوم في سنة 1948، وانما لم تكن تاليا ثمرة اغتصاب الارض العربية.

والكلام عن ضرورة التمييز هذه ليس مصطنعا على الاطلاق ولا هو مبرر فقط بالانتباس في الكلمات. فد اثار الاسرائيليون انفسهم الموضوع. اذ ورد في المذكرة التي قدمها الوفد الاسرائيلي برئاسة ايتانار رابينوفيتش الى الوفد السوري في اول لقاء بينهما ان اسرائيل تطلب في عداد عدة "السلام الكامل" (تبادل السفراء، فتح الحدود، تطبيع اقتصادي) اعترافا سوريا رسميا بشرعيتها. وما معنى ذلك الا ان يعترف السوريون ومن خلالهم العرب ان الحروب التي خاضوها كانت حروب اعتداء. ولن يكون من الغريب عندئذ ان يبادر الاسرائيليون الى طلب تعويضات!

لكن الاخطر انهم سيستطيعون لو حصلوا على هذه الشرعية الجديدة، ومع المفعول الرجعي، اجبار الدول العربية على تحريم مناهضة الصهيونية شعبيا، وصولا الى اقناع المجتمعات العربية الممزومة والاجيال المقبلة ان الدولة الصهيونية ليست فقط شرا لا بد منه، بل انما عنصر باق بشكل طبيعي في الجسم العربي، وفي المخيلة العربية.

وتبرز اهمية الخطوة اذا ما قرناها بمطلب اسرائيلي آخر يقضي بتبديل البرامج المدرسية في التاريخ والجغرافيا. صحيح ان تلك البرامج بحاجة الى اعادة كتابة في لبنان كما في سوريا وفي سائر الاقطار العربية، الا انما، على تفاهتها، تبقى افضل من التاريخ الذي يريدوننا ان نتعلمه.

ولكن هل سيظل لنا الحق، حتى لو قبلنا جدلا بالاستسلام، ان نتحكم على الاقل بمخيلتنا؟

سمير قصير

طلب الشرعية مع المفعول الرجعي

ماذا يعني السلام الكامل بالنسبة للعرب؟ وماذا يعني بالنسبة لاسرائيل؟ وما هو موقع كل طرف اقليمي في مرحلة ما بعد التوقيع؟ وكيف تكون علاقة العرب بالدولة الصهيونية؟ اسئلة لا بد من طرحها. على رغم المأزق الذي وصلت اليه، على ما يبدو، المباحثات بين اسرائيل والفلسطينيين من جهة، وبين اسرائيل وسوريا من جهة اخرى. بل ان اللحاح في طرح هذه الاسئلة وفي ضرورة الاجابة عليهما على مستوى عربي شامل تزداد يوما عن يوم، علما بان "السلام الكامل" هو ما يعد به العرب اسرائيل، على حد قول وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، في حال قبلت اسرائيل بالانسحاب الكامل. هذا ان لم يقم بعض العرب باعطاء السلام الكامل من دون الانسحاب الكامل.

وفي اي حال، صار من الضرورات الحثوية ان يسعى الحكام العرب المعنيون بالمفاوضات الى توضيح ما يريدونه من السلام: والى شرح ذلك الى حكوميمهم. واهم ما في الامر هو تحديد ما سوف يستتبع الاعتراف الرسمي بدولة اسرائيل اذا ما تم التوقيع على اتفاق سلام او على مجرد اعلان نوايا. فنوعية الاعتراف قد تثير التباسات خطيرة.

من العبارات الملقومة في قاموس الصراع العربي - الاسرائيلي صيغة "حق اسرائيل في الوجود" التي تستعمل في التصريحات الغربية. لكن العرب لا يعيرونها في العادة الاهتمام الكافي. ولا ينتبهون دائما الى اهمية التفرقة بين الاعتراف بوجود اسرائيل والاعتراف بحقها في الوجود. والحق بالوجود لا يعني فقط الحق بالعيش بسلامة، وهذا ما بات